

الغارات

- [543] فأقبلا عليه يلومانه في خطبته إياه وفيما عرض لمعاوية (1). فقال طارق لهما :
وا [ما قمت [بما سمعتماه [حتى خيل لي أن بطن الارض أحب إلي (2) من طهرها عند إظهاره
(3) ما أظهر من البغي والعيب والنقص لأصحاب محمد صلى الله عليه وآله ولمن هو خير منه في
العاجلة والاجلة [وما زهت به نفسه وملكه عجبه وعاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله
وسلم واستنقصهم (4)] ولقد قمت مقاما عنده أوجب الله علي فيه أن لا أقول إلا حقا ، وأي خير
فيمن لا ينظر ما يصير إليه غدا ؟ ! وأنشأ يتمثل بشعر لبيد بن عطار التميمي (5). لا
تكونوا على الخطيب مع الدهر - فاني فيما مضى لخطيب أصدع الناس في المحافل بالخطبة
يعيى بها الخطيب الاريب وإذا قالت الملوك من الحا - سم للداء ؟ قيل: ذاك الطبيب غير
أنى إذ قمت كار بني الكر - به (6) لا يستطيعها المكروب وكذاك الفجور (7) يصرعه البغي
وفي الناس مخطئ ومصيب وخطيب النبي أقول بالحق - وما في مقاله عرقوب (8)
- 1 - في شرح النهج: (وما واجه به معاوية). 2
- في شرح النهج: خير لي). 3 - في شرح النهج: (عند سماعي). 4 - ما بين المعقوفتين في
شرح النهج فقط. 5 - يستفاد من قول الشاعر: (وخطيب النبي) في البيت السادس أنه من شعراء
النبي الاكرم صلى الله عليه وآله عليه وآله لكنى لم أظفر بما يصح هذا الامر نعم هو ممن وفد على -
النبي (ص)، ومن ثم عده العلماء من الصحابة كما تقدمت الاشارة إليه (انظر ص 119). 6 - في
الاصل: (كا برني الكرب). 7 - الفجور بفتح الفاء على زنة صبور المنبعث في المعاصي،
والزاني والزانية). 8 - في لسان العرب: (ومن أمثالهم في خلف الوعد: مواعيد عرقوب،
وعرقوب اسم رجل من العمالقة قيل: هو عرقوب بن معبد، كان أكذب أهل زمانه ضربت به العرب
(بقية الحاشية في الصفحة الاتية)